بسم الله الرحمن الرحيم

لا إله إلا الله محمد رسول الله

الدعـــــــــوة إلـــــــى الله

أهميتهـــا – وسائـــلها

د/فهـــد العـــصيمي

المقـــدمـــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله أما بعد :

إن من خير ما تصرف فيه الجهود، وتبذل فيه الطاقات هو نشر هذا الدين وبيانه للناس باسلوب ميسر يفهمه العامة والخاصة.

وإن من وسائل نشر هذا الدين الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

فمعاً – أيها القارئ – نتجول ونتصفح وريقات هذا البحث الذي يـــسرني أن أضعه بين يديك وأصل مادة هذا البحث محاضرة تحت عنـــوان (مـــن وسائل الدعوة إلى الله). ونظراً لأهمية الدعوة ووسائلها في حياة الأمـــة الإسلامية. فقد قمت بطباعته مع تخريج الآيات والأحاديث الواردة فيـــه. وبعض الإضافات المهمة للدعوة.

نسأل الله أن ينفع فيه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على رسولنا محمد.

د / فهد العصيمي

الفصـــــل الأول

أولاً : تعريف الدعوة :-

الدعوة في اللغة : يقول في مختار الصحاح : دعاه بمعنى نـــاداه، ودعـــا الدعوة للطعام بمعنى قدم له نداء أن يأتي للوليمة أو نحو ذلك.

وفي أساس البلاغة للزمخشري يقول دعوت فلاناً بمعنى صحت به أي بمعنى ناديته بصوت مرتفع أو نحو ذلك.

أما في الاصطلاح فتعني ما يأتي : -

- نداء الحق أي الله سبحانه وتعالى للخلق ليوحدوا الله سبحانه وتعـــالى ويعبدوه.
- جلاء محاسن الإسلام وتحبيب الإيمان للنفوس.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- تعريف وتبصير وتذكير وإنذار وتبشير لما يريده سبحانه وتعالى للناس.
- النصيحة والتصحيح – وبيان العقيدة الصحيحة.
- بلاغ الرسل وأمانة العلماء – علم وعمل.
- جهاد في سبيل الله وإعداد المسلمين للانتصار علـــى أنفـــسهم وعلـــى أعدائهم.
- كلمة طيبة في قول رشيد ورأي سديد وتوجيه صحيح وعلم نافع وكتاب مفيد وإذاعة طيبة وكتاب مبارك مستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم كل

ذلك يدخل في قوله تعالى (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) [1].

ثانياً : حكم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

حكم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى – والله أعلم – أنها فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط الأثم عن الباقين. إذاً هي واجبه ولكن هذا الوجوب يثقل على إنسان ويخف على آخر. بقدر ما يكون عند الإنسان من العلم.

بقدر ما يكون يتحمل الأمانة بقدر ما يكون عنده من المسئولية بقدر ما تثقل عليه الدعوة .... وهكذا ...

فإذاً نستطيع أن نقول أنها فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقين، ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [2] الآية، فهذه من الأدلة التي تبين أنه لابد أن يوجد من أفراد الأمة الإسلامية من يتصدى للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سواء كان في صفوف المسلمين بتذكيرهم ووعظهم وإرشادهم وإعادتهم إلى الطريق المستقيم أو في صفوف الكفار بدعوتهم وإخراجهم من ظلمات الكفر إلى حيّز التوحيد والإسلام، وقد تكون فرض عين على فئة من الناس لمبررات زمانية أو مكانية.

---

(١) سورة فاطر الآية (١٠).

(٢) سورة آل عمران الآية (١٠).

ثالثاً : – الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية الدعوة إلى الله تعالى:

أولاً : الأدلة من كتاب الله عز وجل : –

يقول الله تعالى (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [١].

وكذلك قوله تعالى (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)[٢] فخيريتنا – نحن أمة الإسلام– ليس بسبب أننا عرب أو أن عندنا خيرات أو شيء من هذا القبيل إنما خيريتنا أن المفروض فينا أننا نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر أي ننطلق من توجيهات رب العالمين في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

كذلك من الأدلة على أهمية الدعوة إلى الله وضرورة تبليغها جميع الناس قوله تعالى (إن الدين عند الله الإسلام) [٣] فما دام أن الدين عند الله الإسلام فلا بد أن يقوم به المسلمون ويطبقونه عملياً ويدعون الآخرين إليه. وكذلك قوله تعالى : (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) [٤]الآية، كذلك من الأدلة التي تبين فضل الدعوة وأهميتها وضرورة الدعوة على مر العصور والأزمان قوله تعالى (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) [٥] فهذا فيه دليل واضح وصريح على أن الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى هم

---

(١) سورة آل عمران آيه (١٠٤).

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٩).

(٤) سورة النحل الآية (١٢٥).

(٥) سورة فصلت الآية (٣٣).

أحسن قولاً لأنهم يدعون إلى دين الله تبارك وتعالى ويدعون إلى قال الله تعالى وقال رسوله صلى الله عليه وسلم.

كذلك قوله تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)[1] طبعاً معروف من اتبع الرسول صلى الله عليه وسلم هم صحابته الأطهار ومن سار على طريقتهم إلى قيام الساعة من أبناء الأمة الإسلامية.

هذه كلها أدلة تبين فضل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وأنه لابد للأمة الإسلامية أن تتحمل هذه الدعوة وأن تقنع نفسها بهذا الإسلام وأن تحمل هذا الإسلام إلى غيرها بشتى الطرق وبشتى الوسائل المتعددة.

ثانياً : أدلة الدعوة من السنة : -

الأدلة من السنة كثيرة جداً نقتصر على بعضٍ منها : -

منها قوله صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية فرب مبلغ أوعى من سامع) [2] هذا فيه دليل على ضرورة التبليغ - أي تبليغ - الدعوة لسائر الناس فمن علم آية وفهم معناها عليه أن يبلغ هذه الآية غيره ممن لا يعلمها، ومن فهم حديثاً وفهم معناه أو شيء من هذا القبيل فعليه أن يبلغ هذا الحديث لغيره ممن لم يعلم سواءً كان من أسرته أو من أقاربه أو من زملائه أو من سائر الناس في مشارق الأرض ومغاربها. فالدعوة لا يحدها زمان ولا مكان.

---

(١) سورة يوسف الآية (١٠٨).

(٢) رواه مسلم / في كتاب الإمارة / ج ٣٥٠٩، وفي الترمزي / كتاب العلم / ج ٢٥٩٥.

كـــذلك مـــن الأدلة التي تبين فضل الدعوة من سنة النبي صلى الله عليه وسلم قوله (ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله) [١] فهذا فيه دليـــل على فضل الله عليه وسلم وإنك عندما تبلغ هذه الدعوة إلى الآخرين فلك الأجر والثواب على هذا العمل الذي قمت به وستجد ذلك عنـــدما تعـــرض أمام الله سبحانه وتعالى يوم القيامة.

وكـــذلك قـــوله صلى الله عـــليه وســـلم لعلي بن أبي طالب عندما أرسله إلى اليمن (فو الله لإن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) [٢] فهذا فيه دليل على عدم احتقار المسلم لنفسه وهو يقوم بعملية الدعوة سواء بدعوة المسلم إلى أن يهتدي ويمشي على الطريـــق المـــستقيم أو بدعوة غير المسلم لكي يدخل بهذا الإسلام فإن اهتدى على يديك رجل من المسلمين وترك طريق الغواية إلى طريق الحق فهذه نعمة كبيرة وكـــذلك لئن اهتدى رجل كافر ودخل في الإسلام فهذا فضل عظيم بشَّر به الرسول صلى الله عليه وسلم من واقع هذا الحديث.كذلك من الأدلة يقول الرســـول صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) [٣].

ومن الأدلة كذلك (الدين النصيحة، قلنا لمن ؟ قال : لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) [٤] فالدعوة إلى الله ســـبحانه وتعـــالى مـــن النصيحة التي دعانا الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ممارســـتها فيمـــا بيننا. ويكفي الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى فخراً وعـــزاً وتاجـــاً علـــى رؤوسهم أنهم يحملون مـــــيراث الـــنـــــبـــوة روي عـــنه صـــلى الله

---

(١) رواه مسلم والترمذي وأبي داود والإمام أحمد.

(٢) البخاري كتاب الإيمان ص٤٢.

(٣) النسائي زكاة (٦٧) أحمد بن حنبل (٤) (٤٠٤).

(٤) صحيح البخاري كتاب الجهاد الباب الجهاد (٢٩٤٢).

عـليه وسـلم (نحـن معاشـر الأنبيـاء لا نـورث مـا ورثنـاه صـدقـة وإنـمـا ورثنا العلم فمن أخذه أخذ بخط وافر) [١] فـإذن الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى على مر العصور والأزمـان هـم الـذين يحملون هذا التاج الرفيع وهذا السلم العظيم ألا وهو حمل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في مشارق الأرض ومغاربها.

العهد والميثاق لتبليغ دعوة الله : –

قال تعالى (وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتو الكتاب لتبيننه للنـاس ولا تكتمونه) [٢]. وقال تعالى مهدداً الذين يكتمون العلم ولا يبلغونه ولا يدعون الناس إليه (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعـد مـا بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعـنهم اللاعنـون) [٣]. وقـال تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتمو الحق وأنتم تعلمون) [٤]. وتبليغ الدعوة وعدم الكتمان من واقع الأدلة يشمل الرجل والمرأة فـالمرأة لهـا دور عظيم اذا أخلصت وتعلمت ودعت بنات جنسها إلى دين الله تعـالى، ومن ينكر دور السيدة عائشة وغيرها من أمهات المؤمنين فـي الـدعوة والتبليغ.

---

(١) صحيح البخاري كتاب الصلاة الباب (٨٨) (٤٨١، ص٥٦٥) .

(٢) سورة آل عمرا،/ آيه١٨٧.

(٣) سورة البقرة/ آية ١٥٩.

(٤) سورة البقرة/ آيه٤٢.

الفصـــــل الثـــــاني

فـــــــوائد الدعوة

إن فوائد الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كثيرة جداً لا تعـد ولا تحـصى لنأخذ بعضاً من هذه الفوائد التي تنعكس على الفرد والجماعة على المدى القريب والبعيد. من هذه الفوائد :

١- القيام بالواجب وهو واجب الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وكما مـر من قبل أنها فرض كفاية.

٢- إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعوين، والله سـبحانه وتعالى يقول للرسل (رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس علـى الله حجة بعد الرسل) [١] فإذا دعوت النـاس وبينـت لهـم الحـق وشرحت لهم دين الله سبحانه وتعالى سواء كانوا مسلمين أو غيـر مسلمين فإنك تقيم الحجة عليهم أمام الله تبارك وتعالى.

٣- الخروج من العهدة وإبراء الذمة والمعذرة يقول الله سبحانه وتعالى (وإذ قالت أمة منهم لمَ تعظون قوماً الله مهلكهم أو معـذبهم عـذاباً شديداً قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون) [٢] فإقامة الحجة وإبراء الذمة والخروج من العهدة والمعذرة إلى الله أمر طالبنا الله به مـن واقع هذه الآية.

٤- سبب لنجاة الدعاة ومن تعاون معهم عند حلول النقمة وغـضب الله سبحانه وتعالى على الناس فقد تكون الدعوة سبب من أسباب نجـاة

---

(١) سورة النساء الآية (١٦٥).

(٢) سورة الأعراف الآية (١٦٤).

الدعاة ومن قام معهم عند اشتداد الفتن ونحو ذلك. وإليك الدليل من القرآن الكريم على ذلك يقول الله سبحانه وتعالى : (فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون) [1] فهذا فيه دليل على أن الدعوة قد تكون سبباً من أسباب نجاة الدعاة ومن ساعدهم عند حلول النقم والمصائب والفتن .

٥- تبليغ رسالة الإسلام إلى الناس لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم (بلغوا عني ولو آية)[2].

٦- أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى تكون سبباً من أسباب إخراج الناس من الظلمات إلى النور فرسالة الإسلام جاءت وأرسل محمد صلى الله عليه وسلم من أجل إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

٧- أن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سبب من أسباب تكوين المجتمع المسلم المتعاون المتكاتف الآمن على عرضه وماله ونفسه وولده وعقله ونحو ذلك، فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى إذا كثفت وكثر أتباعها ومؤيدوها تكون سبباً مباركاً في تكوين المجتمع المسلم المتكاتف المتآخي الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر الآمن على نفسه وماله وعرضه وعقله ونحو ذلك.

٨- أن الدعوة إلى الله سبب من أسباب إخماد الشرك، فالشرك أمره عظيم خطير يقول الله سبحانه وتعالى في شأنه : (

---

(١) سورة الأعراف الآية (١٦٥).

(٢) صحيح البخاري كتاب الأنبياء الباب (٥٠) حديث (٤٣٦١ص ٤٩٦).

إن الشـــرك لـظلم عظيم) [١] ويقـول ســـبحـــانه وتعالى : (إن الله لا يغـــفـــر أن يشـرك به ويغـــفـــر ما دون ذلك لمـن يشاء) [٢] فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سبب من أسباب إخمـاد الشرك أو على الأقل تقليله في مجتمعات المسلمين وغير المـسلمين ودحر الشيطان وجنده ومن المعلوم أن الله سبحانه وتعالى لا يقبـل من الناس إلا دين الإسلام وهو الدين الكامل الشامل (اليوم أكملـت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) [٣].

٩- أن الدعوة إلى الله سبب من أسـباب تعلـيم النـاس أمـور ديـنهم وعقيدتهم وشريعتهم. فالناس قد يمر عليهم حالات الجهل في دينهم وفي عقيدتهم. فالدعاة إلى الله تبارك وتعالى مهمتهم أن يجلوا ذلـك الصدأ الموجود على قلوب الناس وعلى أفكارهم بسبب الغزو الفكري وبسبب تسلط الشيطان عليهم أو بسبب حروب أو فـتن أو مـصائب حلت بهم فالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى مهمـتهم أن يجلـوا هـذه الفطرة لكي تستجيب إلى خالقها ورازقها ومحييها ومميتها ألا وهـو الله سبحانه وتعالى.

١٠-تبيين الحلال والحرام للناس، فالدعاة إلى الله سبحانه وتعـالى قـد يكون فيهم من يبين للناس الحلال والحرام والحق من الباطل خاصة الأحكام الفقهية، وليس كل الدعاة فقهاء إنما قد يكون بعـض مـن الدعاة يفقّه الناس في أمور دينهم في الحلال والحرام وهذا مطلـب

---

(١) سورة لقمان الآية (١٣).

(٢) سورة النساء الآية (٤٨).

(٣) سورة المائدة الآية (٣).

شرعي لأن الله سبحانه وتعالى طالبنا جميعاً أن نتعلم دينه في آيات كثيرة ورسولنا صلى الله عليه وسلم حثنا على العلم الشرعي المفيد النافع في قوله صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) [١] (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [٢] وغيرها من الأدلة التي تبين للناس أنه لابد أن يتعلموا دينهم وعقيدتهم وإسلامهم ويعرفوا الحلال من الحرام ولا يمكن أن يعرفوا الحلال من الحرام إلا إذا وجد من يدعوهم ويشرح لهم ويبين لهم ذلك وكما أنه لا يقبل عمل الإنسان إلا بشرطين :-

الشرط الأول : -

النية الصادقة التي ينوي بها وجه الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله عليه وسلم : (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى)[٣].

الشرط الثاني : -

أن يكون العمل الذي يقوم به هذا الإنسان موافقاً لمراد الله سبحانه وتعالى (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) [٤] إذاً لكي يقبل عملك لابد أن تتفقه في دينك وتعرف عقيدتك وأن تعرف الحلال من الحرام حتى تنجو من عذاب الله في الدنيا والآخرة.

---

(١) صحيح البخاري كتاب العلم الباب (١٠) (٦٧ص١٥٩).

(٢) صحيح البخاري في فضائل القرآن الباب (٢١).

(٣) صحيح البخاري كتاب بدئ الوحي الباب (الحدي ١ص٩).

(٤) صحيح مسلم كتاب الأنظمة الباب (١٨) وأخرجه أبا داود والإمام أحمد.

١. أن الدعوة إلى الله سبب من أسباب تعليم الناس أمور دينهم فالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى مهمتهم أن يجلوا هذه الفطرة وهذه العقول لكي تستجيب إلى خالقها ورازقها ومحييها ومميتها ألا وهو الله سبحانه وتعالى.

٢. الأجر والثواب التي يحصل عليه الداعية من الله سبحانه وتعالى فالداعية إذا أخلص النية وجدَّ واجتهد فإنه يحصل على أجر عظيم عند الله تبارك وتعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) [١].

٣. أنها سبب من أسباب إشاعة الأمن والطمأنينة في المجتمع المسلم، ومن أسباب مكافحة الجريمة.

٤. أنها سبب من أسباب التعاون على البر والتقوى والتناهي عن الإثم والعدوان بين آحاد المسلمين.

٥. أن الدعوة إلى الله سبب من أسباب التناصح بين المسلمين.

٦. أنها من أسباب تكوين الأخوة الإسلامية التي طالبنا الله بها بقوله (إنما المؤمنون أخوة) [٢].

٧. أنها من اسباب تكوين الوحدة الإسلامية بين الشعوب الإسلامية وتعميق مفهوم التضامن الإسلامي.

٨. أنها من أسباب رضا الله تعالى عن المسلمين وبالتالي تحقيق السعادتين الدنيوية والأخروية.

---

(١) سورة المجادلة الآية (١١).

(٢) سورة الحجرات/ آيه ١٠.

الفصـــــل الثـــالث

صفات الداعية

الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله سبحانه وتعـــالى كثيرة جداً ومتعددة ولكن نستطيع أن تجملها فيما يأتي : –

الالتزام بمنهج الله سبحانه وتعالى أي الالتـــزام بـــدين الله تبـــارك وتعالى وبعبارة أدق القدوة الحسنة أمام الناس، أن يكون قدوة طيبة فـــي كلامه وفي تعامله وفي حركاته ويكون قدوة لغيره.

فالـــقـــدوة أمـــــرها عظيم وأمرها خطير جداً لهذا نجد أن القرآن الكريم يقول : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) [١] ولما ســـئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وســـلم قالت : (كان خلقه القرآن) [٢] فالداعية لابد أن يلتزم بتوجيهات القـــرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون لدعوته تأثير ويكون لدعوته قبول ولهذا نكرر ونقول أنه لا يقبل عمل الإنسان إلا إذا صدقت نيته وكان عمله موافقاً لمراد الله سبحانه وتعالى، ولهذا نجد أن الإسلام انتشر فـــي جنوب أفريقيا وفي الفلبين وفي اندونيسيا وبعض المناطق الأخرى عـــن طريق القدوة الحسنة والمعاملة الطيبة التي كـــان يتعامـــل بهـــا الـــدعاة والتجار في تلك الأزمنة فكان الناس يتسآلون عن هذه الأخـــلاق الطيبـــة فيقول لهم أنا مسلم ثم يسألون عن الإسلام ثـــم يـــدخلون فـــي ديـــن الله سبحانه وتعالى بسبب الأخلاق الفاضلة. كذلك من صفات الداعيـــة ومـــا

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٧).

(٢) رواه مسلم . أحمد بن حنبل ج٦ ص١٨٨.

ينبغي أن يتحلى به صفات أو ردها القرآن الكريم هي قولـــه تعـــالى : (التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعـــون الـــساجدون الآمـــرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين) [١]. فالتوبة أمرها ضروري للناس جميعاً وللدعاة خصوصاً وقوله تعالى : (غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب) [٢] فليس الداعية مَلَك لا يخطـــئ ولا يحصل منه اجتهاد لا يوفق فيه إلى الصواب وإنما المبادرة إلى التوبة والإنابة والعودة إلى الطريق الصحيح هي من صفات المـــسلمين عمومـــاً والدعاة إلى الله سبحانه وتعالى خصوصاً.

ومن صفاتهم العابدون نحن نعلم أن الله لم يخلقنا إلا لعبادته (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) [٣] (قل إن صلاتي ونسكي ومحياى ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) [٤].

فالعبادة مطلوبة من الجميع على وجه العموم ومن الـــدعاة علـــى وجـــه الخصوص ينبغي عليهم أن يحافظوا على الصلوات محافظة قوية وعلـــى أداء الواجبات بكاملها وأن يكونوا قدوة في ذلك. كذلك الحامدون يحمدون الله سبحانه وتعالى في السراء والضراء لما ورد عنه صـــلى الله عليـــه وسلم (عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شـــــكر فـــكـــــان خـــيراً لـــه وإن أصـــابته ضـــراء صـــــبر فـــكـــان

---

(١) سورة التوبة الآية (١١٢).

(٢) سورة غافر الآية (٣).

(٣) الذاريات الآية (٥٦).

(٤) سورة الأنعام الآية (١٦٢-١٦٣)

خـــيراً لـــه وليس ذلك لأحد إلا المؤمن) [١]ولهذا فالدعاة يجب أن يكون إيمانهم بالقضاء والقدر أشد وأكثر من غيرهم.

فالإيمان بالقضاء والقدر ركن من أركان الإيمان يجب أن يتحلى به كل مسلم ولكن الدعاة يجب أن يكون تمسكهم به وحمـــدهم وشـــكرهم لله أكثر وأشد من سائر الناس. كذلك السائحون وهو عبارة عن سياحة النظر والفكر من حيث العلم والتعلم في الكتاب والسنة وسيرة السلف الـــصالح والسياحة في الأرض من أجل الدعوة .. الراكعون الساجدون (رجـــال لا تلهيهم تجارة ولا بيـــع عـــن ذكـــر الله وإقـــــام الـــــصـــلاة وإيتـــــاء الزكـــاة يخـــافـــون يومـــاً تتقـــلـــب فـــيـــه الـــقـــلوب والأبصار) [٢].

الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر هذه من صفات الداعية إلـــى الله سبحانه وتعالى أنهم يحبون ويفعلون الأسباب في سبيل الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر في مجتمعات المـــسلمين لأنهـــم يعلمـــون أن الأمـــر بالمعروف والنهي عن المنكر صمَّام أمان يحمي الأمة الإسلامية من الفتن ويحميها من انفلات الأمن ويحميها من مصائب ومشاكل لا تعد ولا تحصى وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى : (ولـــتكن مـــنكم أمـــة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [٣].

كذلك من صفات الداعية قوة الإيمان لما يدعو إليه. قوة الإيمان بالإسلام وبالعقيدة الإسلامية. فقوة إيمانهم بهذا المبدأ يجعلهـــم يبـــذلون الـــنفس والنفيس والغالي والرخيص في سبيل دعوتهم.

---

(١) رواه مسلم والداري والإمام أحمد.

(٢) سورة النور الآية (٣٧).

(٣) سورة آل عمران الآية (١٠٤).

من صفاتهم أيضاً أن يحرصوا على العلم الشرعي والتفقه في دين الله ما أمكنهم إلى ذلك سبيلا فهذا القرآن يطالبنا بالعلم في قوله تعالى : (وقل ربي زدني علماً) [١] وفي قوله تعالى (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [٢]. وفي قوله تعالى : (فاعلم أنه لا اله إلا الله واستغفر لذنبك) [٣]وغيرها من الأدلة التي تبين أهمية العلم الشرعي للناس جميعاً وللدعاة إلى الله سبحانه وتعالى خصوصاً لأن الداعية معرض للأسئلة ومعرض لأن يستفتى في مسائل فقهية وشرعية ونحو ذلك. ونحن نعلم أنه (من كتم علماً الجم بلجام من النار يوم القيامة) [٤].

والعلم بالنسبة للداعية شيء جميل يزينه ويرفع من قيمته ومن قدره في الدنيا وفي الآخرة. والرسول صلى الله عليه وسلم حث على العلم ودعا إليه (من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة) [٥] ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ووجد جماعتين جماعة تعبد الله وجماعة تتعلم فجلس مع الجماعة التي تتعلم وقال إنما بعثت معلماً) [٦] فتعلم شريعة الله وتعلم الحلال من الحرام أمر ضروري للناس جميعاً وللدعاة إلى الله خصوصاً. ولهذا نجد مثلاً – على بن أبي طالب رضي الله عنه رأى رجلاً يعظ الناس فقال له : هل

---

(١) سورة طه الآية (١١٤).

(٢) سورة الإسراء الآية (١٩).

(٣) سورة محمد الآية (١٩).

(٤) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي.

(٥) رواه البخاري علم ١٠ : رواه الترمذي علم ٢ قرأن ١٠ رواه ابن ماجه مقدمة ١٧ : رواه أحمد بن حنبل ج٢ ص٢٥٢ رواه ابن داود على ١.

(٦) رواه ابن ماجه كتاب مقدمة ١٧.

تعرف الناسخ من المنسوخ قال الداعية لا، فرد عليه رضي الله عنه فقال : هلكت وأهلكت.

وكلام الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه في مكانه لأن الداعية إذا لم يتفقه في دين الله ولم يفهم الحلال من الحرام خاصة – إذا كان عنده جرأة في الفتوى فقد يُضل الناس ولهذا ورد (ان أجرأكم في الفتوى أجراكم على النار). لهذا الداعية إذا سئل عن مسألة ولم يكن عنده علم يقول الله أعلم.

وليس الداعية بأفضل من الإمام مالك رحمة الله عليه عندما سئل عن أربعين مسألة أجاب في اثنتين وقال في البقية لا أعلم. فليس هذا عيباً في الإمام مالك ولا طعناً في إمامته ولا بفضله ولكنه يخشى من النار.

فالفتوى بغير علم أمرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى لهذا فالداعية إلى الله تعالى الذي يرقق قلوب الناس ويحذرهم من المعاصي والذنوب إن سئل في مسائل فقهية وكان عنده دليل واضح فما عليه إلا أن يجيب استناداً لما عنده وإن جهل الأمر أو نسى الحكم الشرعي أو أشكل عليه أقوال العلماء أو نحو ذلك فعليه أن يقول الله أعلم، أو اعطني فرصة لأبحث لك المسألة بحثاً دقيقاً من بطون الكتب وأرد عليك رداً علمياً مقنعاً. فهذه نقطة أرجو أن ينتبه إليها الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى.

كذلك من صفات الدعاة إلى الله الوعي التام بمتطلبات العصر ووسائله فكل عصر له آلته ووسائله وكل زمان ومكان له طرقه في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

فلهذا الداعية ينبغي عليه أن يتصف بصفة الوعي التام وأن يتابع الأحداث وأن يعرف ماذا يدور في الساحة حتى يحدِّث الناس عن وعي وعن علم وعن معرفة.

ومما يحتاجه الداعية الثقافة الإسلامية العامة والثقافة التاريخية كالسيرة النبوية وسيرة السلف الصالح وكذلك الثقافة الأدبية واللغوية بقدر المستطاع.

فإليك أخي القارئ – هذه القصة التي تبين أهمية اللغة والأدب والنحو والبلاغة بالنسبة للداعية بقدر الإمكان.

جاء أعرابي في عهد عمر رضي الله عنه وسمع من رجل يتلو هذه الآية : (إن الله برئ من المشركين ورسولهِ) [1] فالقارئ قرأ ورسوله بالجر فلما سمع الأعرابي هذه القراءة قال وأنا أبرأ مما برأ الله منه أي من الرسول لأن الله سبحانه وتعالى بريء منه في الآية فاستعظم الناس كلامه قالوا له كيف تقول هذا الكلام، فذهبوا به إلى عمر رضي الله عنه وقالوا له إن الرجل يقول كذا وكذا. فقال عمر كيف سمعت الآية؟ قال : سمعته يقرأ ويقول : (إن الله بريء من المشركين ورسولهِ) فرد عليه عمر رضي الله عنه وقال القراءة الصحيحة (إن الله بريء من المشركين ورسوله) بالضم فقال أبرأ مما برأ الله ورسوله منه لمّا صحّحّت له القراءة صحح كلامه. فهذا يدل على أن الداعية أحياناً قد يغلط في جر أو ضم أو رفع فتغير معنى الآية فلهذا الدراسة الأدبية واللغوية

---

(١) سورة التوبة الآية (٣).

والنحوية وما يتعلق بها من الضروري للداعية أياً كان زمانه وأياً كان مكانه (ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها) [1].

كذلك الثقافة العلمية والواقعية أي الواقعية بالعصر والبدء بالتدرج شيئاً فشيئاً .(أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن وقال له : إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله فإن هم أطاعوك فأخبرهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فإن هم أطاعوك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) [2] فهذا دليل على أن الداعية عندما يدعو الناس عليه أن يبدأ درجة درجة ومرحلة مرحلة ولا يشد على الناس أو يبدؤهم بالأثقل.فإذا كان الداعية حكيماً حليماً استطاع فعلاً أن يبدأ الناس خاصة الذين يجهلون دين الله جهلاً تاماً أن يبدأ معهم من الكليات ثم ينتقل بعد ذلك للجزئيات في يوم من الأيام. فيبدأ بكليات العقيدة، ثم يتدرج وهكذا الفقه وسائر العلوم، وقد طبق ذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته.

كذلك من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية إلى الله سبحانه وتعالى الحلم. والحلم ضده الغضب فكلما كان الداعي حليماً كاظماً لغيظه صابراً محتسباً كلما ارتفع ميزانه عند الله سبحانه وتعالى وعند الناس ولهذا يقول الله سبحانه وتعالى (والكاظمين الغيظ

---

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٦).

(٢) صحيح البخاري كتاب الزكاة الباب (٦٣) كتاب المظالم (٩) صحيح مسلم كتاب الإيمان الباب (٢٩).

والعافين عن الناس) [١] فالحلم طيب وجميل ومطلوب من جميع المسلمين على وجه العموم ومن الدعاة على وجه الخصوص. ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس (إن فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والأناة) [٢] .

فهذا دليل على أن الحلم وعدم الغضب وعدم السرعة في حل الأمور مطلب عام للمسلمين والدعاة منهم على وجه الخصوص.

أيضاً من الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الدعاة التواضع ولين الجانب وعدم الكبر يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (من تواضع لله رفعه) [٣] ويقول عليه الصلاة والسلام: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) [٤].

ومن صفات الداعية أيضاً المحافظة على الوقت وتنظيمه. فبعض الدعاة لا ينظم وقته وفوضوي وهذا حري أن ينعكس على دعوته كذلك فالداعية من صفاته أن يحافظ على وقته وأن ينظمه وأن يجعل لأهله – مثلاً – وقتاً ويجعل للناس جزءاً ويجعل للقراءة وتثقيف نفسه وقتاً ويجعل لعبادته وقتاً.

وهكذا حيث لا يتفوق جانب على حساب جانب آخر.

كذلك من صفات الداعية عدم اليأس مهما أعرض الناس عن قبول الحق. فلو رأيت الناس يصدون صدوداً عظيماً ويعرضون إعراضاً شديداً عن

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٤٣).

(٢) رواه أحمد بن حنبل ج٣ ص٢٣ : رواه مسلم إيمان ٢٥ : الترمذي كتاب البر ٦٦ : ابن ماجه كتاب زهد ١٨ : ابن داود أدب ١٤٩.

(٣) رواه أحمد بن حنبل ج٢ ص٣١٦ : رواه الترمذي كتاب البر ٨٢ رواه الدارمي زكاة ٣٤ مسلم بر ٦٩.

(٤) صحيح مسلم كتاب الإيمان الباب (١٤٧).

الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فلا تيئس منهم بأي حال من الأحوال. فاليأس لا ينبغي في الإسلام.

واليأس يكاد يصل إلى درجة الكفر في الإسلام (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)[1].

فالمسلم لا ييأس من قبول الناس للحق فإن عرض عليهم اليوم ورفضوا منه فليعرض عليهم غداً لكن بأسلوب آخر وبطريقة أخرى قد تكون سبباً في قبول دعوته. فمثلاً قد يذهب داعية إلى أناس ربما يلبس هنداماً غير هندامهم فلا يقبلوا منه الدعوة فعليه أن يتكيف مع هؤلاء القوم ويحاول أن يلبس مثل هندامهم مادام أنه لا يعارض كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون ذلك أدعى لقبول الدعوة مثلاً.

كذلك من صفات الداعية عدم مقابلة السيئة بالسيئة فأحياناً قد يعترضك في دعوتك منافق أو يعترضك جاهل أو نحو ذلك فيحصل منه أذى إما بالكلام أو أحياناً باليد أو شيء من هذا القبيل.

فالحقيقة من صفات الداعية الذي يسير وفق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقابل السيئة بالحسنة ما أمكنه إلى ذلك سبيلاً وعليه أن يتصف بصفات الصفح والمسامحة يقول الله سبحانه وتعالى (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) [2].

من صفات الداعية أيضاً البدء بالأهم فالأهم والأسهل فالأسهل وكذلك الأسلوب الحسن في النقاش والبعد عن الجدال والخصام والبعد عن الانتصار للنفس ويتمثل ذلك في تلك القاعدة التي ينبغي أن ينتبه لها

---

(١) سورة يوسف الآية (٨٧).

(٢) سورة فصلت الآية (٣٤).

الدعاة. هذه القاعدة الجليلة هي ما تمثله السلف الصالح والفقهاء والعلماء – رحمة الله على الجميع – عندما يختلفون فيما بينهم في بعض المسائل فكل منهم يحترم رأي الآخر وكل منه يقول : (رأيي صواب لكنه يحتمل الخطأ ورأيك خطأ لكنه يحتمل الصواب) هذه قاعدة جليلة وعظيمة بين الدعاة وطلاب العلم يجب أن يتحلوا بها ما أمكنهم إلى ذلك سبيلا. أما الشخص الذي يقول رأي صواب لا يحتمل الخطأ ورأيك خطأ لا يحتمل الصواب فهذا يخشى عليه مادام أنه يعرف من الطرفين النية الصادقة والحرص على دين الله سبحانه وتعالى. فينبغي أن يلتمس كل منهما لصاحبه عذراً.

كذلك الحرص على جلساء الخير والبعد عن جلساء السوءإلا من أجل دعوتهم. فوقت الداعية ينبغي أن لا يضيع هدراً إلا فيما ينفعه ويعود عليه بالنفع العاجل والآجل (مثل الجليس الصالح كمثل بائع المسك ومثل جليس السوء كمثل نافخ الكير) [1] كما ورد في الحديث.

كذلك من صفات الداعية استعمال الحكمة والموعظة الحسنة في دعوته فمادام الأسلوب الطيب واللين سيفيد وينفع لا داعي أن تنتقل لما هو أشد واغلظ يقول الله سبحانه وتعالى (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) [2].كذلك من صفات الداعية أن يحرص على الأستزاده من العلم

---

(١) رواه البخاري ذبائح ٣١ بيوع ٣٨ : أحمد بن حنبل ج٤ ص٤٠٤ : ابن داود أدب ١٦.

(٢) النحل الآية (١٣٥).

ومن الثقافة وأن يحرص على متابعة كل الجديد من الكتب الإسلامية المفيدة النافعة والاشتراك في المجلات الإسلامية المفيدة مثل مجلة المجتمع ومجلة الإصلاح ومجلة الدعوة ومجلة البحوث وغيرها من المجلات الإسلامية التي تصدر في هذا البلد وخارج هذا البلد. فالمجلة الإسلامية والشريط الإسلامي والكتاب الإسلامي ينبغي على الداعية أن يحرص على متابعتة ما أمكنه إلى ذلك سبيلا وأن لا يبخل على نفسه في شراء هذه الأشياء لأن فيها دعم لإخوانه الدعاة الذين يسجلون هذه الأشرطة أو الذين يطبعون هذه الكتب.

وفي نفس الوقت تشجيع ومساعدة له على تفهم الواقع وما يدور في العالم. هذه مجمل وملخص لأهم الصفات التي ينبغي على الداعية أن يتحلى بها وهو يقوم بعملية الدعوة.

كذلك الحركة الدائمة وعدم السكون :

وإن الداعية إلى الله يمتاز بنية خالصة وعلو همة وعزيمة فهو في حركة دائبة لصالح الإسلام والمسلمين، مقتدياً بترحك المصطفى صلى الله عليه وسلم في الدعوة والانذار (يا أيها المدثر قم فأنذر) [١]. (فأصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين) [٢].

فالصدع بالحق لا يأتي إلا بعد نية صادقة، وحركة دائبة. وأهل الحق ودين الله أولى بالحركة وعدم السكون من أهل الباطل حيث يسير أهل الباطل قديماً وحديثاً لنشر باطلهم وظلمهم وانحرافاتهم الفكرية والجنسية ويبذلوا المال والنفس والنفيس والروح في سبيل باطلهم.

---

(١) سورة المدثر/ آيه١-٢.

(٢) سورة الحجر/ آيه٩٤.

قال تعالى مشيراً إليهم (وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد) [١].

ومعلوم جلد قريش وصبرهم في الذنب عن باطلهم تجاه محمد صلى الله عليهم وسلم ومن جاء بعدهم من الظلمة والفجرة والمنافقين وأصحاب الملل والنحل المنحرفة فأهل دين الإسلام الحق. أهل السنة والجماعة أولى بالصبر والجلد في الدعوة إلى الله فأهل السنة على حق ومن عداهم على باطل، وأهل السنة للجنة سائرون ومن عداهم للنار سائرون، وان أهل الباطل يألمون كما نألم ولكننا نرجو مالا يرجون، قال تعالى (ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليماً حكيماً) [٢].

الفصل الرابع

أولاً: مصادر الدعوة إلى الله :

١- القرآن الكريم.

٢- السنة.

٣- الاستفادة من سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم.

٤- الاستفادة من استنباطات الفقهاء والعلماء الذين خدموا دين الله سبحانه وتعالى.

---

(١) سورة البقرة/ آيه ٢٠٥.

(٢) سورة النساء/ آيه١٠٤.

٥- التجارب وهي ما يسمى بالمصالح المرسلة والاستفادة منها على حسب الظروف الزمانية والمكانية.

ثانياً: طرق وأساليب الدعوة إلى الله التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم:

تتعدد وسائل الدعوة على حسب الظروف الزمانية والمكانية وتأخذ - أحياناً - طرقاً متعددة فمثلاً تكون جماعية وأحياناً فردية ولها عدة صيغ وطرق تختلف على حسب الظروف الزمانية والمكانية.

لنأخذ بعض الطرق والوسائل التي استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله.

رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم بعض الطرق والوسائل في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من ذلك : -

استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الإنذار عندما قال الله له (وأنذر عشيرتك الأقربين) [١] (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) [٢].

وفعلاً صدع الرسول صلى الله عليه وسلم وتكلم بأعلى صوته مناديا قريش للإيمان وللإسلام.

كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم استخدم العلاقات العامة وحاول أن يستغلها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

كذلك استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم النسب وأكثر من الزوجات وذلك من أجل الدعوة إلى الله.

---

(١) سورة الشعراء الآية (٢١٤).

(٢) سورة الحجر الآية (٩٤).

كذلك استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم الدروس الخاصة والوعظ والإرشاد بالمسجد والخطب والندوات ونحو ذلك.

كذلك استخدم الاتصالات الفردية عندما أتصل في فلان وفلان يقنعهم بهذه الدعوة وهي دعوة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كذلك الاتصالات الجماعية وعرض الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل من أجل أن يقبلوا هذه الدعوة.

كذلك بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الرسائل والسرايا إلى الملوك وإلى الأمراء ومن يتتبع سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم يجد هذا الشيء.

كذلك استخدام الشعر. فالرسول صلى الله عليه وسلم أقرَّ الشعراء الذين ناصحوا وكافحوا عن الإسلام والدعوة الإسلامية أقرهم على ذلك كما أقر حسان بن ثابت وغيره من الشعراء.

كذلك المجادلة والمناقشة بالتي هي أحسن فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يدخر وسعاً في سبيل ذلك.

وعلى العموم لم يترك الرسول صلى الله عليه وسلم أي وسيلة شريفة إلا استخدمها مع الكبار والصغار والذكور والإناث في سبيل إقناعهم بلا إله إلا الله محمد رسول الله.

وفي الحقيقة مادام أن هذه الوسائل استخدمها الرسول صلى الله عليه وسلم فلا مانع أن نتعرض لبعض منها بالتفصيل والأدلة ما أمكننا إلى ذلك سبيلا.

ثالثاً: وسائل تبليغ الدعوة المعاصرة:

إذن نستطيع أن نقول أن من وسائل تبليغ الدعوة المعاصرة مثلاً – التبليغ بالقول والخطبة والدرس والندوة والمناقشة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والكلمة الوعظية والإرشاد والنصيحة الأخوية والدعوة الفردية والفتوى الشرعية والكتابة بأنواعها من رسالة ومقال وبحث وشريط والمجلة الإسلامية.

وهذه كلها تختلف حسب الظروف الزمانية والمكانية في وقتنا المعاصر فمن يريد أن يفعل خيراً فما عليه إلا أن يستغل مثل هذه الأشياء لتبليغ كلمة الله سبحانه وتعالى لتبليغ دين الله سبحانه وتعالى إلى سائر الناس.

وكذلك الدعوة بالعمل أي مباشرة الدعوة عملياً وذلك بممارسة – مثلاً الوعظ والإرشاد عملياً أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عملياً أو نحو ذلك.

كذلك تأليف الكتب المفيدة، وطباعتها، والكتابة للصحف والجرائد والمجلات.

كذلك ممارسة الخطب والمحاضرات والندوات والحوارات الهادفة التي تبين للناس الحق وتبعدهم عن الباطل.

الاهتمام بدروس العلم والحلقات في المساجد والمنازل ونحو ذلك من هذه الوسائل التي ينبغي على الدعاة وطلاب العلم أن يستغلوها.

كذلك الزيارات التي يقوم بها الداعية منفرداً أو مع دعاة آخرين للأفراد أو الجماعات أو السفر للقرى المجاورة والأرياف النائية.

وهذه فرصة لمن أراد أن يتعلم إذا كان مبتدأ فالـــدعاة إلـــى الله خاصـــة الشباب جميل وطيب أن يغادروا المدن الكبيرة ويذهبوا للقرى المجـــاورة والأرياف ليبينوا للناس الحق وليبلغوهم ولو آيه من كتاب الله أو حـــديثاً من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نفس الوقت يتدربوا على الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، خاصة في الإجازات الصيفية كي يتأهبوا للذهاب إلى بعض المناطق النائية حيث يوجد في بعض المنـــاطق مـــن لا يجيد – أحياناً – الصلاة وبعضهم لا يجيد الوضوء وبعضهم توجد عندهم بدع وخرافات وشركيات وخزعبلات والسحر والكهانة وغيـــر ذلـــك مـــن المشاكل والبلاوي التي لا ينفع فيها إلا الدعاة بعد الله سبحانه وتعالى.

كذلك من وسائل الدعوة المعاصرة. الاهتمام بالشباب وأنشطتهم والاهتمام بتوعيتهم الإسلامية في المدارس ومكتبات المساجد والأنديـــة الرياضـــية واختلاط الدعاة بهم في تلك الأماكن.

فالدعاة إلى الله سبحانه وتعالى وطلاب العلم ينبغـــي علـــيهم أن يحتكـــوا بشباب الإسلام في المدارس والمساجد والأندية والسجون ليبلغوهم دعوة الله ولينقذوهم من الظلمات ومن المعاصي التي قد يكـــون بعـــض مـــنهم منهمكاً بها.

كذلك استخدام اسلوب المراسلة من أجل الدعوة ولها طرق متعـــددة على سبيل المثال أخذ عناوين أسماء موجودة في المجلات زاوية التعارف وتزويدهم بما يفيد وينفع في الدين.

كذلك وضع بعض الكتيبات والمطويان والمجـــلات الإســـلامية فـــي أماكن الأنتظار العامة والخاصة.

مساعدة الغير في تكوين مكتبة منزلية تحوي الكتاب المفيد والشريط المفيد والمجلة النافعة كتابة المسابقات الثقافية النافعة ورصد الجوائز لها وهكذا.

كذلك من الوسائل التي قد تفيد ويشغلها الدعاة وطلاب العلم التعاون مع مكاتب الدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات.

فمن المعلوم أنه يوجد – مثلاً – في المملكة مكاتب للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وهي توعية الجاليات أي دعوة غير المسلمين. فهذه في الحقيقة فرصة لطلاب العلم والدعاة ولأرباب الأموال وفرصة لكل من يريد الخير أن يساعد الجاليات لأن في ذلك مصلحة وفائدة كبيرة وهم بأمس الحاجة إلى التعاون من قبل الدعاة والتعاون المالي وكلما يخدم هذا الجانب المفيد النافع وكما تعملون أن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم) [1].

وقد سمعنا في مكاتب توعية الجاليات ما يثلج الصدور حتى أن بعض المكاتب بلغ الذين دخلوا في الإسلام إلى أربعة آلاف شخص من أهل الملل والنحل الأخرى أي من غير المسلمين.

فإذا كان هذا مكتب واحد وصل به العدد إلى هذا الأمر فكيف ببقية المكاتب لو جمعتها في سائر أنحاء البلاد.

وكذلك التعاون من الهيئات الإسلامية الخيرية المتعددة.

فهذه – والله – نعمة كبيرة جداً ينبغي جميعاً أن نستغلها وأن نبذل الأسباب التي فيها إنقاذ لهؤلاء الذين لم يسلموا لعل الله يهديهم للإسلام وفي نفس الوقت زيادة أجر وحسنات لنا إذ المفروض أن نذهب إليهم في

---

(١) سبق الإرشاد إليه.

بلدانهم لدعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى. فكيف وقد جاءوا إلينا في بلادنا. فالحجة علينا أشد والمسئولية أعظم والأمانة أكبر – وهي لفته نظر أود أن أبلغكم إياها أن نتعاون مع تلك المكاتب في سبيل أداء رسالتها في الدعوة إلى الله.

كذلك لا ينس الداعية أن يبدأ بالأقرب فالأقرب في دعوته إلى الله سبحانه وتعالى، فليبدأ بأسرته وأقاربه وذويه وأصدقائه وزملائه وإخوانه ونحو ذلك.

كذلك من الوسائل التي ينبغي على الداعية أن يمارسها أن يختلط بالناس، وبعض الدعاة عنده علم ودعوة لكنه يفضل العزلة وهذا مدخل من مداخل الشيطان.

فالرسول صلى الله عليه وسلم روي عنه : (الذي يختلط بالناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يختلط بالناس ولا يصبر على أذاهم)[١].

كذلك لا ننس الاستعانة بالغير مثل استعانة الداعية بالمتخصص في فن من الفنون يساعده في أداء الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. فهذا موسى عليه السلام يقول : (واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري) [٢] فالداعية لا حرج عليه أن يستعين بإخوانه في سائر التخصصات الأخرى كالمهندس أو الطبيب أو نحو ذلك.

رابعاً : الأعمال الإغاثية وأهميتها في الدعوة:

---

(١) رواه ابن ماجة كتاب فتن ٢٣ : أحمد بن حنبل ج٢ ص٤٣.

(٢) سورة طه الآيات (٢٩،٣٠،٣١).

كذلك من الوسائل التي ينبغي أن تستغل للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى الأعمال الإغاثية بأنواعها المتعددة وذلك مثل بناء المساجد في أي مكان من أرض الله الواسعة. فبناء المسجد يعتبر وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى. وتعلمون أنه ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم : (أنه من بنى مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة) [1] فمن المساجد يتخرج الدعاة إلى الله ومنها يخرج الجهاد في سبيل الله وفيها يتعلم الناس أمور دينهم وفيها يتعلم الأولاد القرآن كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وفيها يؤدي الناس عبادة الله كالصلاة.

كذلك من الأعمال الإغاثية بناء المستشفيات وحفر أماكن الماء للناس – خاصة المحتاجين في أرض الله الواسعة وبناء دور الرعاية الاجتماعية.

انظر إلى النصارى كيف يتسابقون إلى هذه الأعمال الإغاثية وهم على باطل من أجل التنصير والتبشير.

وإنى بهذه المناسبة لأشيد بدور – هيئة الاغاثة الإسلامية – والندوة العالمية للشباب الإسلامي – ولجنة مسلمي أفريقيا ومؤسسة الحرمين وغيرها من اللجان والهيئات الإسلامية التي تقوم بهذا الجانب المهم لصالح الإسلام والمسلمين.

كذلك طباعة الكتب وسحب الأشرطة وطباعة المجلات الإسلامية ونحو ذلك هذا إذا قصد بها وجه الله فهو من الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

---

(١) رواه البخاري صلاة ٦٥ : الترمذي صلاة ١٢٠ ابن ماجه إقامة ١٠٠ : ١٨٥ : النسائي مساجد ١ قيام الليل ٦٦ : أحمد بن حنبل ج١ : ص٢٠.

خامساً: المال وأهميته في الدعوة.

ولهذا نستطيع أن نقول بأن المال يعتبر عنصراً مهماً من عناصر الدعوة إلى الله.

فقد يكون الإنسان ليس عنده علم ولكن عنده مال يستطيع بواسطة هذا المال أن يكون سبباً من أسباب نشر الإسلام في أي مكان.

فتصوَّر إخوانك المسلمين في كشمير أو في البوسنة والهرسك أو إخوانك المسلمين في الفلبين أو إخوانك المسلمين في كردستان أو في الهند أو تايلند أو مالي أو طاجكستان أو غيرها من البلاد التي يضطهد فيها المسلمون أو يسامون الخسف والجهل والهوان أو – مثلاً – يجّهلون في دينهم ثم تكون سبباً في مالك من أسباب إيصالهم الخير إما انتصاراً على أعداءهم أو نفعهم أكلاً أو شرباً أو ماءً أو كتاباً أو مسجداً يبنى لهم أو بئراً يحفر لهم فلا شك – أيه المسلم – أن هذا يعتبر من وسائل الدعوة التي ينبغي ألا تغيب عن بالنا لحظة من اللحظات. قال صلى الله عليه وسلم : (ما نقصت صدقة من مال بل تزده بل تزده بل تزده) [1].

سادساً : صنائع المعروف :

كذلك لا ننس صنائع المعروف وتقديم الهدايا وحل المشاكل الأسرية وتحسس المحتاجين والاهتمام بهم فهذه وسيلة من وسائل الدعوة إذا أحسن المسلم النية وجعل عمله لوجه الله سبحانه وتعالى.

---

(١) الترمذي بر ٨٢ : الموطأ ١٢ : مسلم بر ٦٩ : أحمد بن حنبل ج٢ : ص٢٣٥.

فلربما حل مشكلة أسرة أو مساعدة فقير أو محتاج أو معسر ربما يكون ذلك سبباً من أسباب انفتاح قلبه للإ إله إلا الله محمد رسول الله وانفتاح قلبه للإسلام وتكون هذه الهدية أو هذه الصدقة أو هذه الشفقة سبباً من أسباب انضمامه إلى صف الدعوة وأهل الخير والإحسان.

ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو قليلاً حتى ولو أن تبتسم في وجه أخيك المسلم – قال صلى الله عليه وسلم : (لا تحقرن من المعروف شيئاً) [١]. وقال صلى الله عليه وسلم : (والكلمة الطيبة صدقة) [٢]. وقال صلى الله عليه وسلم : (وتبسمك في وجه أخيك صدقة) [٣].

سابعاً : الوسائل المعاصرة من الأجهزة العلمية :

الوسائل المعاصرة من الأجهزة العلمية وتحويلها إلى منافذ للدعوة إلى الله تعالى ومن ذلك مثلاً، استغلال الاذاعة، المرئي، في أي مكان لنشر ويبليغ الدعوة ومن ذلك، جهاز التسجيل وأشرطة، وضرورة استغلاله للدعوة من قبل الدعاة ومن ذلك، جهاز الفديو، واستغلاله للدعوة وذلك بعرض الندوات والمحاضرات ونحو ذلك مما يفيد الدعوة عن هذا الطريق.

ومن ذلك، جهاز الكمبيوتر – الحاسب الآلي، فقد انتشر في كل مكان ومن نعم الله أن قيض لدينا من استغل هذا الجهاز لتسجيل المادة الشرعية العلمية الدعوية. فعلى سبيل المثال سجلت احدى المؤسسات أقراصاً في السيرة النبوية وفي علم المواريث، وفي القرآن وعلومه، وفي

---

(١) رواه الترمذي أطعمة ٣٠ : أحمد بن حنبل ج٣ ص٤٨٣ : ابن داود كتاب لباس ٢٤ : المسلم كتاب بر ١٤٤.

(٢) رواه البخاري جهاد ٢٨ أدب ٣٤ : مسلم زكاة ٥٦ : أحمد بن حنبل ج٢ ص٣١٦ ص٣٧٤.

(٣) رواه الترمذي كتاب البر ص٣٦.

علم الحديث، الكتب التسعة، والموسوعة الذهبية، وسلسة فتاوى العلماء، ومكتبة الحديث، والفتاوى الاقتصادية المعاصرة وفقه المعاملات، والغزوات الكبرى، وموسوعة سفير للتاريخ الإسلامي وغيرها ولا يزال المدّ مستمراً فهذه فرصة عظيمة ينبغي على الدعاة استغلالها والاستفادة منها والمسارعة إلى تعلمها وتعليمها للناس فالدال على الخير كفاعله. لأن ذلك وسيلة إلى الدعوة إلى الله عن طريق ما يسمى (بالانترنت). الذي تستطيع بواسطته أن تخاطب جميع العالم لتبليغ دعوة الله تعالى وأنت جالس في مكتبك أو في منزلك.

ثامناً : أعظم وسائل الدعوة :

من أعظم وسائل الدعوة وما يعين الدعاة لتبليغ دعوتهم لجوؤهم إلى الله بالتضرع والدعاء.

قال تعالى (ادعوني استجب لكم، إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) [١]. وقال تعالى (ادعو ربكم تضرعاً وخفية إنه لايحب المعتدين) [٢]. وقال تعالى (فأدعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) [٣]. وقال صلى الله عليه وسلم : (لايرد القضاء إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر) [٤].

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم : (ليس شيء أكرم على الله سبحانه من الدعاء) [٥].

---

(١) سورة غافر/ آيه٦٠.

(٢) سورة الأعراف/ آيه٥٥.

(٣) سورة غافر/ آيه١٤.

(٤) رواه الترمزي/ في القدر /ح / ٢٠٦٥ قال عنه الترمزي: أنه حسن غريب.

(٥) رواه ابن ماجه/ في كتاب الدعاء ٣٨١٩ / وفي الترمزي / الدعوات ح٣٢٩٢.

ومن هنا يقال أن الدعاء سلاح المؤمن وهو للدعاة أمر ضروري يعينهم ويسدد خطاهم.

كلمـــــة ختاميـــة

نختم حديثناً بأن أمر الدعوة عظيم وينبغي علينا استغلال جميع الفرص والدقائق والثواني لسحب أكبر كمية من المسلمين إلى حظيرة الإسلام والالتزام ومحاربة المبادئ والأفكار الهدامة التي غزت بعض بلاد المسلمين وغزت بعض أفكار المسلمين ولا يمكن أن تزال هذه الأفكار الهدامة إلا بالفكر المستنير المستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ولا يمكن أن يقوم بها إلا الدعاة المخلصون الصادقون الذين وهبوا أنفسهم لله سبحانه وتعالى ويريدون الأجر والثواب من رب العالمين. فأعداء الإسلام يشككون في دين الله ويشككون في عقيدة الإسلام ويحاولون بشتى الوسائل والطرق أن يبعدوا الناس عن دينهم وذلك بالمغريات والملهيات. وما تلك المصائب والبلاوي التي وجدت في صفوف المسلمين من نحو – مثلاً – انتشار المخدرات وانتشار المجلات الخليعة والدشوش في بيوتهم والأفلام الساقطة وما ترك أعداء الإسلام وسيلة إلا وحاولوا أن يفعلوها من أجل إبعاد هؤلاء الناس عن عقيدتهم وعن إسلامهم وتجهيلهم حتى يكون أعداء الإسلام لهم السيطرة على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

وعلى العموم إذا أرادت الأمة الإسلامية أن تزيل هذه الكوابيس وتزيل هذه المحن ما عليها إلا تعود عودة صادقة إلى منهج الله وأن تتعاون على

البر والتقوى وأن تتواصى على الخير وأن تكثف الدعوة والدعاة وأن يبذل الناس من أموالهم ومن جهودهم ومن أوقاتهم في سبيل رفعة الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وفي أي مكان وفي أي زمان (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) [1].

ونعلم علم اليقين أن العاقبة للتقوى وأن الصراع بين الحق والباطل وبين الخير والشر مستمر منذ خلق آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولكن قد يتغلب الباطل لحظة من اللحظات أو وقت من الأوقات لكنه في النهاية يُصرع ولما سئل الحق قيل له : أين أنت في صولة الباطل قال كنت في جذوره من أجل أن اجتثّه. الخير هو الأصل وأما الباطل والشر فهو طارئ فعلينا جميعاً أن نتكاتف وأن نتعاون وأن لا يصيبنا اليأس مهما رأينا من الفتن ورأينا من الإنحراف ومن المصائب ومهما رأينا من قتل للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ومن انتهاك الأعراض في صفوف المسلمين ومن أمور كثيرة جداً يجب ألا يصيبنا اليأس وإنما إذا رأينا هذه المصائب يجب أن يزداد إيماننا ورجوعنا إلى الله. ويزداد تكاتفنا وتعاوننا وتآخينا وتحاببنا وتآلفنا لأن ذلك هو الطريق الصحيح وهو الطريق المستقيم، وهو الطريق الذي إن سلكناه وسرنا عليه فإن النجاة ستكون بإذن الله هي نهايتنا كذلك لا ننس أن هناك مبشرات من رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا فلا تضيع عنّا هذه الأحاديث – في زحمة الفتن والمصائب – التي بشرنا بها الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الغلبة ستكون للأمة الإسلامية في نهاية الأمر. فهذا رسولنا صلى الله عليه وسلم يقول : (ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار وما من بيت مدر

---

(١) سورة المنافقين الآية (٨).

ولا وبر إلا سيدخله الله بهذا الدين عزاً يعز به الإسلام وذلاً يذل به الكفر) [١] كذلك ما روى عنه صلى الله عليه وسلم عندما سئل أي المدينتين تفتح أولاً مدينة هرقل أم رومية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مدينة هرقل تفتح أولاً) [٢] فهذا فيه دليل على أن الأمة الإسلامية ستفتح مدينة هرقل وهي القسطنطينية ثم بعد ذلك رومية وهي روما عاصمة إيطاليا وقد تسألون لماذا روما دون غيرها من المدن الأخرى فنقول لك والله أعلم لأن رومية أي روما عاصمة إيطاليا فيها العقل المنظم وفيها معقل التنصير وفيها مقر البابويه وفيها مجلس الكنائس العالمي وفيها غير ذلك من الأمور التي تخطط ضد الأمة الإسلامية.

فهذا التنصير هو من روما لهذا بشرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسقاط هذا الرأس فإذا سقط هذا الرأس فستسقط الأعضاء بإذن الله تبارك وتعالى.

كذلك ما روى عنه صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود وتقتلونهم حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي تعال فاقتله إلا شجر الغرقد فإنه من شجر اليهود) [٣].

كذلك ما روي عنه صلى الله عليه وسلم : (تقاتلكم يهود فتسلطون عليهم) [٤]. فهذه أدلة تبين أن المسلمين سينتصرون على اليهود .

---

(١) رواه أحمد في مسند الشاميين / م ١٦٣٤٤.

(٢) رواه أحمد في مسند الشاميين / م ١٦٣٤٤.

(٣) رواه البخاري والترمذي وابن ماجه.

(٤) رواه البخاري.

والدليل الأول – فيه دليل على أن المسلمين سينتصرون على الصليبين إذاً : الجولة القادمة ستكون بيننا _ أمة الإسلام – وبين الصليبين وبين اليهود وسينصرنا الله سبحانه وتعالى عليهم أخذاً من وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين.

فما على المسلمين عموماً والدعاة خصوصاً إلا أن يتوكلوا على الله سبحانه وتعالى ويفعلوا الأسباب ويستنهضوا همة الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها قال تعالى : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) [1]. وقال تعالى : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله وما النصر إلا من عند الله) [2].

والله أكبر والعزة للإسلام والمسلمين ، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

بعض الأسئلة المتعلقة بالدعوة والرد عليها

س – هل تتعارض الدعوة مع طلب العلم؟

جـ – الحقيقة لا يوجد تعارض بين الدعوة وطلب العلم بأي حال من الأحوال لأن الداعية إلى الله سبحانه وتعالى يستطيع – مثلاً – أن يتعلم عن طريق حضور بعض حلقات العلم لا أقول الكل إنما أقول البعض يستطيع أن يستحصل على الأشرطة الفقهية لكثير من علمائنا وهي موجودة وتباع في كثير من المكتبات فيمكن أن يأخذ هذه الأشرطة العلمية

---

(١) سورة محمد الآية (٧).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٤٩).

الفقهية ويبدأ بسماعها سواءً في البيت أو في السيارة أو في أي مكـــان وأي زمان فلا شك أن هذه تعينه وتساعده على تفهم أصـــول الـــشريعة الإسلامية بحيث إذا دعا أو تكلم يكون معه بعض هذه الأشياء التي تفيـــده وتنفعه فليس هناك تعارض أبداً بأي حال من الأحوال.

س – ما هو دور المسلم في مجتمعه تجاه أقاربه وجيرانه؟ وماذا يجـــب عليه نحوهم ؟ نرجو التوضيح؟

جـــ – الحقيقة المسلم مطلوب منه مع جيرانه وأقاربه ونحـــو ذلـــك أن يبلغهم الدعوة – خاصة – إذا لاحظ أن فلاناً منهم لا يصلى ولا حـــظ أن فلاناً يشرب الدخان وفلاناً يعرف أنه يشرب الخمر وفلاناً – مثلاً – يغازل نساء المسلمين فكل قضية لها علاج فيحـــاول هـــذا الداعيـــة أن يجمـــع الكتيبات والأشرطة وفتاوى العلماء التي لها صلة بهذه المشلكة التي عند زيد من الناس. ويذهب يهديها له فلربما يسمع ويقرأ وتزول عنه الغشاوة . وإذا كان عنده القدرة والعلم وأسلوب الدعوة، وبعد النظر فيذهب بنفسه ويتكلم وإن كان الوقت لا يسعفه أو الظرف الزماني أو المكاني لا يساعده فما عليه إلا أن يستعين بغيره ليقوم بهذه المهمة.

إلا أن الحجة قائمة على العامي وعلى الصغير وعلى الأنثى وعلى الكبير لماذا الحجة قائمة ؟ الحمد لله لأن كلام العلماء مـــسجل فـــي الأشـــرطة. والأشرطة موجودة . وفتاوى العلماء موجودة، والكتب الإسلامية موجودة وكل شيء موجود. فالإنسان ما عاد له عذر يقول أنا جاهل ما أستطيع أن أبلغ دعوة الله فنقول له إنك تستطيع أن تبلغ دعوة الله عن طريق المال، وعن طريق الجهد، وعن طريق الوقت عن طريق الإستعانه بطلاب العلـــم

المجاورين لك. فالحجة قائمة على الجميع لكنها تختلف من شخص إلى شخص.

س – نرجو إعطاءنا فكرة عن أحوال الدعوة في العالم؟

جـ – الحقيقة أن الدعوة الإسلامية تسير من حسن إلى أحسن وأنتم تسمعون عن ما يسمى بالصحوة الإسلامية.

فالصحوة الإسلامية في عالمنا الإسلامي من أقصاه إلى أدناه وفي أوروبا وامريكا وروسيا وفي كل مكان.

هذه الصحوة الإسلامية هل نبتت نبات من الأرض أم أنها ما جاءت إلا بجهود. وتعب وبسبب أناس بذلوا أنفسهم وأموالهم وأوقاتهم وجهودهم وأشياء لا يصدق بها عقل إليك بعض القصص عن إخواننا في طاجكستان كيف كانوا يعلمون أبناءهم الدين الإسلامي إبان الحكم الشيوعي.

هل تصدقون أنهم كانوا يحفرون جامعات وكليات بأكملها تحت الأرض ولا يعلم عنها الشيوعيون وكانوا يدخلون أبناءهم سراً بالليل الأظلم ليعلموهم القرآن ويحفظونهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم[1] . فعلى العموم أبشركم أن الدعوة إلى الله في جميع أنحاء العالم الإسلامي من أقصاه إلى أدناه تبشر بالخير وأنها من حسن إلى أحسن وأن الناس يعودون عودة صادقة وحميدة إلى الله سبحانه وتعالى بدأو يستجيبون لدين الله لأنهم جربوا الأنظمة والأيدلوجيات والعقائد والأفكار الهدامة فما جرّت عليهم إلا الوبال والفتن وما جرت عليهم إلا غضب الله تعالى. فالناس الآن عندهم قناعة تامة بأنه لا مخرج لهم ولا حل لمشاكلهم

(١) حبذا لو يراجع كتاب / مأساة إخواننا في طاجكستان / د . العصيمي.

الدنيوية والأخروية إلا بالإسلام، بلا إله إلا الله محمد رسول الله لكن نسأل الله أن يزيد في ذلك وأن يقمع المجرمين والمنافقين وأعداء الإسلام الذين لا يريدون لهذا الدين أن ينتشر.

س – يقول السائل هل هناك فرق بين دعوة المسلمين وغير المسلمين؟

جـ – نعم فيه فرق – يعني – غير المسلم لابد أنك تبدأ فيه بالعقيدة الإسلامية وتبدأ فيه بلا إله إلا الله وإقناعه بمعنى لا إله إلا الله ومعنى محمد رسول الله وتقنعه بأصول الإسلام وقواعد الإسلام بخلاف المسلم، العاصي – لو تأتي إليه وتقول له : أنت تشهد أن لا إله إلا الله قال : نعم اشهد ألا إله إلا الله وتقول له : انت تشهد ان محمداً رسول الله قال : نعم أشهد أن محمداً رسول الله وهل تؤدي الصلاة قال نعم أؤدي الصلاة . إذا لماذا هذا العمل؟

لماذا تزني؟ لماذا تشرب الخمر؟ لماذا تعمل كذا؟ لماذا تعمل كذا؟

فدعوة المسلم تختلف عن دعوة الكافر كما أن دعوة المسلم تختلف من فرد إلى آخر. فأحياناً قد تدعو مسلماً ملتزماً إلى أن يزداد في الدعوة هو مسلم داعيه لكن تدعوه وتطلب منه أن يزداد في الدعوة وأن ينوع أساليب الدعوة، بخلاف لمّا تذهب إلى الإنسان العاصي. يشرب الخمرة فأنت تدعوه إلى الله لأن يترك الخمر أو شخص يتعامل بالربا تدعوه إلى أن يترك الربا، إذاً الدعوة تختلف من فرد إلى فرد ومن زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان والداعية الحكيم هو الذي يفهم هذه الافتراقات ولهذا يقول على بن أبي طالب رضي الله عنه (خاطبوا الناس على قدر عقولهم).

س – من أساليب الدعوة إنزال الناس منازلهم. لعلكم أن تحدثونا عن هذا العنصر مشكوراً؟

جـ – نعم إنزال الناس منازلهم بعبارة أدق إعطاء كل إنسان حقه من الكرامة وإعطاءه حقه من الاحترام والتقدير بحسب ما عنده من الدين والأخلاق والعلم والمسؤولية ونحو ذلك.

س – يقول السائل هل الدعوة إلى الله عز وجل جهاد في سبيل الله وأيما أوجب جهاد الكفار أم الدعوة إلى الله في هذا الوقت افيدونا أفادكم الله؟

جـ – أما أن الدعوة إلى الله جهاد في سبيل الله فلا شك أنها نوع من الجهاد في سبيل الله – فعلاً هذا فلان – لا يصلي كنت سبباً من أسباب صلاته. هذا يشرب الخمر كنت سبباً من أسباب تركه الخمر. هذا يتعامل بالربا كنت سبباً من أسباب تركه الربا. هذا يتهاون عن صلاة الجماعة كنت سبب من أسباب سحبه إلى بيت الله سبحانه وتعالى.

إذاً هذا جهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى لكن أعلى درجات الجهاد هو أن تقدم رقبتك رخيصة في سبيل الله سبحانه وتعالى في الجهاد الأكبر الذي هو قتال الكفار.

ولهذا قتال الكفار فيه موت فلما كان فيه موت فالله جلّ جلاله عوّضك بالجنة إن حسنت نيتك وكان خروجك من أجل الله سبحانه وتعالى لأنه (من قاتل لتكون كلمة الله العليا فهو في سبيل الله) [1].

فمن خرج ليقاتل الكفار من أجل نصرة لا إله إلا الله محمد رسول الله وقتل فهو نحسبه والله حسيبه من الشهداء الذين ضمن الله لهم الجنة

---

(١) صحيح البخاري كتاب العلم الباب (٤٥)(١٢٣ص٢٢٢).

وضمن ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الآيـــات والأحاديـــث الكثيرة.

أما أن الدعوة إلى الله نوع من أنواع الجهاد فنعم هي نوع من أنـــواع الجهاد لأن فيها مشقة وتعب واحراجات وقد تتعرض لأذى ولأشياء كثيرة جداً وتكون الدعوة أحياناً على حساب مصالحك الشخصية وعلى حـــسب مـــصالح أسرتك ولكن أنت لا تبغى من هذا الشيء إلا وجه الله سبحانه وتعالى. فلـــذلك يعتبر نوع وضرب من أضرب الجهاد كما أن تعليم الناس نـــوع مـــن أنـــواع الجهاد ودفع المال للجهاد في سبيل الله والعلم والدعوة نوع من أنواع الجهاد وفضل الله واسع نسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا فضله . وصـــلى الله على رسولنا محمد.

بعض الكتب والأشرطة التي لها صلة بموضوع الدعوة ووسائلها

من هذه الكتب:

١- الحكمة في الدعوة إلى الله (الشيخ سعيد بن علي القحطاني).
٢- أصول الدعوة (عبدالكريم زيدان).
٣- هداية المرشدين إلى الوعظ والخطابة (الشيخ على محبوب).
٤- أسس الدعوة وآداب الدعاة (حمد السيد الوكيل).
٥- الدعوة الفردية أهميتها (صالح سواط).
٦- الدعوة والدعاة (الشيخ الهلالي).
٧- الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (الشيخ عبدالعزيز بن باز).
٨- الدعوة الفردية (مصطفى مشهور).
٩- الإستيعاب في حياة الدعوة (فتح يكن).
١٠-زاد الداعية إلى الله (الشيخ محمد العثيمين).
١١-عقبات في طريق الدعوة (الشيخ عائض القرني).

١٢-الدعوة إلى الله (الـــــشيخ محمـــــد إبـــــراهيم التويجري).

١٣-اخلاق الدعاة (الشيخ عبدالعزيز بن باز).

من الأشرطة التي ينبغي الرجوع إليها والاستفادة منهـــا فـــي مجال الدعوة

١- مجالات جديدة للدعوة (الشيخ البريك).

٢- وصايا الدعاة (الـــــشيخ محمـــــد المختـــــار الشنقيطي).

٣- وصايا للدعاة (عبدالله بن قعود).

٤- ٩٢ وسيلة للدعوة (ابراهيم القادسي)

الخـــاتمـــة

وفي النهاية - أسأل الله أن يعـــز الإســـلام والمـــسلمين وأن يـــذل الـــشرك والمشركين وأن يدمر أعداء الدين، وأن يوحد كلمة المـــسلمين وأن يجعلنـــا وإياكم ممن يستمعون القول ويتبعون أحسنه ونسأله أن يبين لنا الحق ويرزقنا أتباعه وأن يبين لنا الباطل وأن يرزقنا اجتنابه ونسأله ســـبحانه وتعـــالى أن يجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين وآخـــر دعوانـــا أن الحمـــد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الـــفـــــهـــــرس

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	١
الفصل الأول	٢
أولاً : تعريف الدعوة	٢
ثانياً : حكم الدعوة	٣
ثالثاً : الأدلة من الكتاب والسنة على أهمية الدعوة إلـــى الله	٣
الفصل الثاني	٨
فوائد الدعوة إلى الله	٨
الفصل الثالث	١٤
صفات الداعية	١٤
الفصل الرابع	٢٦
أولاً : مصادر الدعوة	٢٦
ثانياً : الطرق والأساليب التي استخدمها	
الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة	٢٦
ثالثاً : وسائل تبليغ الدعوة المعاصرة	٢٨
رابعاً: الأعمال الإغاثية	٣٢

خامساً: المال وأهميته في الدعوة	٣٣
سادساً: صنائع المعروف	٣٤
سابعاً: الواسائل المعاصرة من الأجهزة العلمية	٣٥
ثامناً : من أعظم وسائل الدعوة	٣٦
كلمة ختامية	٣٨
أسئلة حول الدعوة والرد عليها	٤٢
بعض الكتب والأشرطة التي لها صلة بالموضوع	٤٧
الخاتمة	٤٨
الفهرس	٤٩